



ARTISTS' PERSPECTIVES

"لويس كامنيتزر" (Luis Camnitzer) يعلق على لوحة "فتاة ترتدي قميص نوم مخططاً" للفنان "لوسيان فرويد" (Lucian Freud) (1985-1983)

قد يكون من الغريب أن يُقدم فنان تصويري على اختيار فكرة لأعماله مستوحاة من لوحة لـ "لوسيان فرويد"، بدلاً من أعمال أحد زملائه الموقرين. إلا أنه بعيداً عن كل التحيزات المحتملة، فإن الغموض والمعجزات لا تزال ترمز إلى توسع نطاق المعرفة دون الثقافات إلى نوعية الفن الذي يتم إبداعه، حتى في المدرسة التصويرية (الكونسبيكتشواليزم). وانطلاقاً من وجهة النظر هذه، فإنني أرى في لوحات "فرويد" – التي تجاوزت علاقته بمدرسة "الموضوعية الجديدة" أو Neue Sachlichkeit بالألمانية – أرى تحقق هذا التحور السحري.

إن المعالجة البسيطة – بغض النظر عن مدى إتقانها – تعني ببساطة نقل البيانات من الواقع الخارجي إلى قماش اللوحة، ومحاولة المحافظة على نفس ترتيب المعلومات. ولكن "فرويد" يلجأ إلى عملية مختلفة تماماً تماشياً مع "فيلاسكويز" و"مانيه"؛ حيث يتم نقل طلاء الرسم على أنحاء قماش اللوحة لتخرج عن طبيعتها كجلد اللوحة، وتحمل معها الفكر والجسد الحي. وتولد الشخص من جديد من سطح قماش اللوحة لتنتقل للخارج، فتتبنى الشخص دور المحاور الحقيقي مع المشاهد. لا يتم تمثيلها كلوحة تقليدية، كمجرد مستند أو ذكرى، وإنما يتم تقديمها ككيانات لا غنى عنها.

عند السير باتجاه اللوحة وقطع المسافة المتوقعة التي تربط بين أجزاء الصورة، فإن الناظر للوحة يتوقع أن يرى عناصر تكوين اللوحة، وحركات الفرشاة، إلا أنه على عكس النقاط التي تكوّن الصورة متدرجة الألوان بحيث تحاكي شكل الصورة الفوتوغرافية الرمادية المتصلة والتي تظهر على صفحات الجرائد، فإن هذه الوحدات تبدو عديمة الحياة مجردة من المعنى في لوحة "فرويد". وتُظهر ضربات الفرشاة نفسها كبنية تركيبية أصيلة تمنح الحياة للإجمالي، مع المحافظة على سير الحياة حتى في أصغر الوحدات. يا للروعة.

"لويس كامنيتزر" (وُلد عام 1937) يعيش في "جريت نيك" بمدينة نيويورك.